Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أمام النص، وبالتالي فإن ما يهيمن علينا هو الكلمة، الحـــوار، الســـلوك الداخلي للشخصيات؛ ولكننا عندما نبدأ التصوير نأخذ بإضافة إطـــــار المشهد.. بتجسيد الأسطورة في مكان محدد. وأنا أحتفـــــظ في ذهـــني بأرشيف صور تغطي السنوات العشر الأخيرة من تاريخ بلادي مثلمـــــا سجلتها نشرات الأخبار. إنه أرشيف مليء بالجثث، بأجساد مهجورة في الممرات، في مدرجات القرى بعد هجمات حرب العصابات... من منـــا لم يبك أحد أصدقائه في هذه السنوات العشر؟ كل هذا الجنون أشـــــبه بجائحة، بوباء... ليس من السهل ترجمة كل ذلك إلى اللغـــة الســـمعية البصرية انطلاقاً من اقتراح أدبي لا تُقدم فيه حتى مواقع الأحـــــداث... سيكون على التصوير أن يضيف الحضور المادي، الصورة المحددة الـــــتي ستشكل إطاراً لزحف الوباء.

غابو:ـــ صحيح أن **كتابة** أحدنا لمشهدٍ ما لا يعني أنـــه **يصفـــه**، ولكنه يملكه في ذهنه، وإذا كان متآلفاً مع عملية تصوير الأفلام، فمـــــن المحتمل أن يتصور المشهد وفق موضع الكاميرا وحركتـــــها، وأن يـــرى دخول الشخصيات وخروجها...

خورخي علي: ـــ ليس من واجب كاتب الســـيناريو أن يـــهتم بذلك.

غابو: ـــ لم أرَ مطلقاً فيلماً كتبتُ له السيناريو وتطابقت كادراته مع ما هو موجود في ذهني. يجب تنبيه كتّـــــاب الســـيناريو الشـــباب والمبتدئين إلى ذلك، حتى لا يموتوا رعباً عندما يذهبون لرؤية أفلامهم.

غابرييلا: ـــ ولهذا السبب أذهب أنا إلى التصوير، لكي تكـــــون عندي فكرة مسبقة...